مقدمة :

إن الغرض من هذه الدراسة التحليلية هو الإحاطة أو الإلمام الشامل بالجوانب الداخلة في تكوين المدينة بالتركيز على الجانب العمراني و السياحي و اللذان هما مفتاح الدراسة، حيث سنقوم في هذا الفصل بتشخيص الوضعية الحالية لمدينة متليلي الشعانبة بصفة عامة و نتطرق الى التحليل العمراني للمدينة و دراسة أنماط العمران بالمدينة و معرفة خصائص كل نمط منها و تحديد ايجابياته و سلبياته ،كما أننا نحاول إبراز الإمكانيات والمؤهلات السياحية كما نتطرق الى دراسة نمط عمراني جديد وهو القصور الحديثة و معاينة بعض خصائص قصر تافيلالت.

المبحث الأول: تقديم مدينة متليلي

المطلب الاول: تقديم عام للمدينة

متليلي الشعانبة احدى أعرق البلديات من حيث المنشأ، كانت تابعة الى التقسيم الاداري لولاية الاغواط حيت انبثقت عنه اثر التقسيم الاداري لولاية غرداية في سنة 1984 م ، تتربع على مساحة 7300 كلم^2 في موقع يبعد 45 كلم من مقر الولاية بينما تبعد عن العاصمة حوالي 645 كلم ، كان عدد سكانها في سنة 1998 م 35427 نسمة ليبلغ سنة 2008 الى 43.030 نسمة.

يميز منطقة متليلي مناخ صحراوي جاف وحار صيفا قليل الأمطار وبارد شتاء وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على المياه الجوفية حيث أن طابع المنطقة يبقى فلاحيا يليه الرعي الذي كان في المقام الأول خلال حقبة خلت ، تأتي بعدهما بعض الصناعات التقليدية والوحدات الإنتاجية التي تساهم بقسط متواضع في اقتصاديات المنطقة ويبقى الجانب السياحي الأوفر حظا باعتبار أن البلدية تزخر بمعالم أثرية و تارخية . النسيج العمراني لمدينة متليلي يتطور على محور شرق غرب على طول الوادي ، و يقدر العلو المتوسط المحسوب بضواحي التجمع بـ 455 م و يرتبط مركزها الحضري مع الطريق الوطني رقم 01 بواسطة طريق وطني واحد هو رقم 107 الذي يربط بدوره بولاية البيض

1-الـــــموقع:

خريطة صورة رقم(01): تبين موقع مدينة متليلي الشعانبة

المصدر: Google earth

-الموقع الجغرافي لمدينة متليلي:

تقع مدينة متليلي في الشمال الأوسط للجنوب الجزائري غرب الطريق الوطني رقم 01 بحيث تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 645 كم جنوبا وعن مركز الولاية (مدينة غرداية) بـ 45 كم

- الموقع الإداري:

خريطة رقم(02): تبين الموقع الاداري لمدينة متليلي الشعانبة

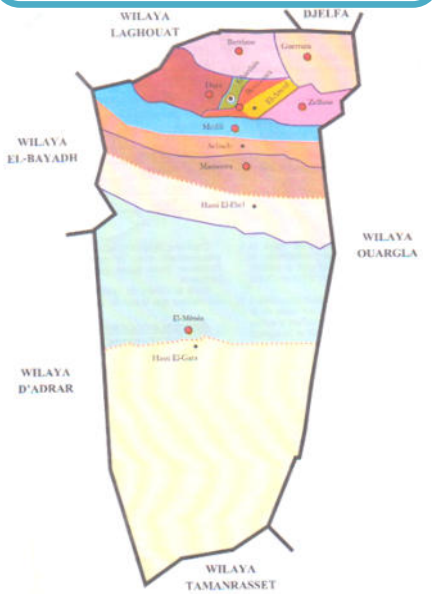

متليلي

المصدر:pos sabkha2008

- فيما يخص الموقع الإداري فإن بلدية متليلي يحدها من :

- الشمال: ولاية البيض و بلدية الضاية بن ضحوة و بونورة و العطف و زلفانة.
- الجنوب: بلدية سبسب
- الغرب: ولاية البيض
- الشرق: ولاية ورقلة

- الموقع الفلكي:

يقع تجمع متليلي بين خطي عرض 16.32 شمالا و خطي طول 38.3 شرقا.

2-نبذة تاريخية:[1]

صورة رقم(01): تبين قصر متليلي الشعانبة

المصدر: أرشيف الديوان السياحي متليلي

مع نهاية القرن العاشر استقرت قبائل بنو هلال الآتية من جنوب مصر بمناطق الجنوب الجزائري و ممن بين تلك القبائل نجد قبيلة الشعانبة التي كانت تشتهر بتربية المواشي و الارتحال بين مراعي أراضي الشبكة (سوف – القرارة – ورقلة حتى المنيعة" القولية") ، و يعود اصل تسمية الشعانبة إلى كلمة عربية تتكون من **شعاع** و **نبع** و هذه التسمية **الشعاع النابع** تتعلق بتلك النيران التي كانت تصدر من الخيمات حيث يطلقها الرعاة لتكون كمعالم ترشيدية للمسافرين و التائهين للتوجه إلى هذه الإشعاعات المعبرة عن كرم الضيافة للتزود بالماء و المؤونة. ومع مرور الزمن أصبح واد متليلي موطنا للشعانبة و دفع السكان إلى الاستقرار به.

أما تسمية المدينة بمتليلي فلها قصة أخرى ، من ذلك أن الشعانبة حينما وفدوا من شبه الجزيرة العربية مكثوا بناحية " فزان في ليبيا وفي منطقة اسمها " واد ليلي" حيث شيدوا قصرا هناك لا زالت أنقاضه باقية. وصادف أن رحل فريق منهم إلى منطقة متليلي الحالية فوجدوا أن هذه تشبه تماما المنطقة التي جاءوا منها لوجود واد بها وأرض خصبة فقيل هذه بقعة " مثل ليلي " وبفعل التداول تلاحمت الكلمتان لتصبح متليلي

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة للتعمير متليلي شعانبة pdau metlili 2008

3- نشأة مدينـة متليلي : [2]

لعبت طبيعة المنطقة دورا مهما للاستقرار في بلاد الشبكة ولو أنه كان جزئيا في بدايته فالمنطقة يخترقها واد كبير "واد متليلي " الذي يمتد على مسافة 350 كلم إلى نواحي ورقلة ، هذا الأخير ساعد على إيجاد أرض خصبة أنمت مجال الرعي الذي احترفه الشعانبة بداية وحول اهتماماتهم فيما بعد إلى الميدان الفلاحي الذي وجدوا فيه ضالتهم وبه غدا المجالان من أقوى دعائم الاقتصاد بالنسبة للشعانبة مما ساعد الناس على الإقامة و بالتالي تشيد القصر القديم.

صورة رقم(02): تبين القصر متليلي الشعانبة

المصدر : أرشيف الديوان السياحي متليلي

المطلب الثاني :الدراسة الطبيعية والديموغرافية :

1-الدراسة الظبيعية

1-1 الـــــتضاريس:[3]

✓ الشبكة الهيدروغرافية (المائية) :

و هي عبارة عن امتدد صخري يشمل الجزء الشمالي من الولاية و يشغل مساحة كبيرة من منطقة الدراسة ، تتخلله شبكة كثيفة من الشعاب و الأودية و التي سميت بالضايات الخصبة ، من أهم هذه

[2] مخطط شغل الأراضي سبخة متليلي 2008
[3] المرجع السابق

الأودية (واد متليلي، واد ميزاب ، واد نسا ، واد زقرير ، واد الأبيض سبسب) و قد تكونت هذه الأودية و الشعاب نتيجة عمليات التعرية المختلفة التي حدثت في بداية الزمن الرابع و التي مست الطبقات العليا مما أدى إلى تكوين شبكة كثيفة من الأودية و الشعاب شكلت فيما بينها تقاسيم شبكية و منه أخذت تسمية بلاد الشبكة .

تحتوي المنطقة على شبكة مائية هامة و لكنها جافة في غالب فصول السنة و هذا بسبب عدم انتظام التساقط ، و هذا لا يمنع إلى حدوث فيضانات كل 03 إلى 05 سنوات.

و للاستفادة من المياه السطحية القليلة تم إنجاز بعض الأحباس (سدود) على مستوى واد متليلي .و هذه الأخيرة تساعد على رفع نفاذية السطح للمستوى الإحصائي للآبار.

- **مياه الطبقة الجوفية:** نلاحظ وجود نوعين من المياه الجوفية:

- **طبقة المياه الجوفية العميقة:** بحيث تم حفر و تشيد 22 بئر و هذا لتلبية طلبات السكان لمياه الشرب و هذه الآبار تمتد على عمق 400 م إلى 500 م ، و على مستوى واد متليلي أول بئر تم تشيده كان سنة 1949 في منطقة الدخلة. بالنسبة لتدفق الآبار يفوق 22 إلى 45 لترا / ثانية ، و فيما يخص الخزانات يوجد 17 خزان.

- **طبقة المياه الجوفية السطحية** : تشغل المياه الجوفية في هذه المنطقة من خلال آبار عادية لا يتجاوز عمقها 12 إلى 15 م بنسب غير ثابتة في السعة فهو ينخفض في مرحلة الجفاف و يرتفع في فترات الرطوبة.

1-2 :الـــــمناخ:[4]

يعد المناخ عامل أساسي في تحديد النشاط و نمط الاستيطان البشري حيث يسود المنطقة مناخ صحراوي جاف المعروف بارتفاع درجات حرارته و اختلافها بين الليل و النهار المدى الحراري. و كذا تذبذب تساقط الأمطار.

✓ **الحرارة**

درجة حرارة جد منخفضة في فصل الشتاء-1 و ترتفع في الصيف لتصل الى 50 درجة

-المدى الحراري واسع بين الليل و النهار ففي الشتاء يصل الى 12 م و في الصيف يصل الى 17م

✓ **التساقط**

-تساقط ضعيف جدا و غير منتظم فمعدل التساقط يصل الى 15 يوما في السنة فقط

-أعلى معدل تساقط مسجل في شهر جانفي 62.74 مم ثم يصل في شهر سبتمبر الى 43.17 مم ليكاد ينعدم في باقي ايام الشهر

✓ **الرياح**

تتميز بثلاثة انواع من الرياح الصحراوي السيروكو (الشهيلي) و الشرقي .

- -عواصف زوابع رملية في فصلي الربيع و الصيف .
- -رياح باردة شمالية غربية رطبة و محملة بالامطار.
- -معدلات سرعة الرياح في السنة تتراوح بين 17م/ثا الى 7م/ثا

[4] المصدر:محطة الارصاد الجوية لولاية غرداية ماي 2015

2-التحليل الديموغرافي :

1-/ السكان:

شهد عدد سكان البلدية تغييرا في المدة الأخيرة من 1987 الى 2008 بمعدل نمو 2.39 %(انظر الجدول)

الجدول رقم(01): جدول يبين تطور السكان لبلدية متليلي

السنوات	1987	1998	2008
بلدية متليلي	24200	35580	40983

المصدر : PDAU

قدر عدد سكان بلدية متليلي في شهر جانفي سنة 2012 بـ 43.030 نسمة ، وذلك بكثافة سكانية تقدر بـ 5.70 نسمة/كلم^2 وبمعدل نمو قدر بـ 2.39 %.

الجدول رقم(02): جدول يبين تطور السكان مدينة متليلي و غرداية

	التجمع الرئيسي	التجمعات الثانوية	مناطق مبعثرة	المجموع
غرداية	374.169	6.270	7.441	387.880
متليلي	41.066	1.214	750	43.030

المصدر : PDAU

المبحث الثاني: انماط العمران بمتليلي

المطلب الأول:تحليل النسيج العمراني للمدينة

1- تحليل النسيج القديم :

صورة رقم(03): تبين شكل النسيج العمراني للقصر

المصدر :التقاط الطالب

1-1 تحليل الهيكل العمراني للقصر :

تأسس سنة 1056 م وهو أحد أقدم القصور يقع بوسط مدينة متليلي يتميز بمسجده العتيق وساحة السوق ، وزاوية الشيخ قدور ، وزاوية سيدي الحاج بوحفص ، تبلغ مساحته حاليا حوالي 8.5 هكتار

يضم حوالي 348 مسكن و 63 محل تجاري ، وهو مبني فوق هضبة صخرية بضفاف الواد ويحتل مساحة رباعية الزوايا. يحده من الشمال والشرق تلال صخرية ، ومن الغرب الطريق ومن الجنوب واد متليلي . في الجزء السفلي للقصر تتميز هيكلة الممرات والشوارع بطريقة منتظمة ، بينما في الجزء العلوي توجد المنحدرات الصخرية التي تفرض أشكالها على الأزقة و الشوارع ، حيث نجد الممرات متدرجة ، فالشوارع الرئيسية عريضة ونشيطة الحركة ، و بفعل المقاومة الشعبية لأبناء الشعانبة فقد تعرض القصر الذي كان مركزهم الى التخريب و الاخلاء من طرف المستعمر ليتم اعادة اعماره و ترميمه من طرف السكان عدة مرات ، تم تصنيفه كتراث عالمي من قبل اليونسكو سنة 1982.

-النسيج العمراني للقصر:

نلاحظ أن النسيج المبني للقصر يبدو ككتلة موحدة ومتجانسة يربط بين أجزائها شبكة ممرات تأخذ شكل شرايين كما يمكن اعتبار نسيج القصر كوحدة متكاملة تتمثل بالوسط الخارجي عن طريق الأبواب احدهم يستعمل للدخول والآخر للخروج أما الممرات تعتبر من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزائه ، وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكل منتظم (دائري ، مستقيم) إذ تتبع شكل التجزيئات الغير المنتظمة ، أما التجهيزات تعد إحدى العناصر الأساسية في الحياة اليومية للسكان ونجدها تتمثل في التجهيزات الدينية (المساجد ، الزوايا ، المدارس القرآنية) والتجهيزات التجارية (الأسواق المركزية وبعض المحلات) .

خريطة رقم(03): تبين الهيكلة العمرانية للقصر

المصدر: google earth

2-1 مكونات القصر:

1-2-1 المسجد:

صورة رقم(04): تبين المسجد العتيق

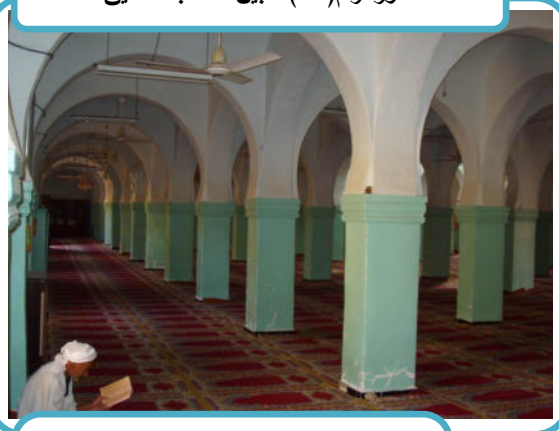

المصدر: أرشيف الديوان السياحي متليلي

المسجد العتيق بأعلى الربوة حيث يساعد المصلي على أداء صلاته براحة ، والاستماع إلى الخطيب بيسر. ومن شروطه نذكر:

* الاتصال بين المصلين وتراص الصفوف.
* خلو صحن المسجد من الأعمدة التي تقطع صفوف المصلين.
* تحقيق الاقتداء بعدم وجود حائل يمنع من تلاحق وتتابع صفوف المسلمين.

يراعى في المسجد العتيق البساطة والابتعاد عن كل ما قد يشغل المصلي عن الخشوع في صلاته حتى المحراب فإنه خال من اي زخرفة وهذا التزاما لتعاليم الشرع ، ويتكون المسجد من قاعة للصلاة (الرجال) وقاعة للنساء ، المحاضر التي تتمثل وظيفتها في تحفيظ القرآن وتدريس التعاليم الدينية . كما تعتبر منارة المسجد أعلى بناية التي أصبح رمزا لروحانية القصر ، لا يسمح لإقامة اكثر من مسجد في القصر حيث تمت توسعة المسجد عدة مرات كلما زاد السكان .

1-2-2المساكن :

التحليل النموذجي للسكن: المنزل في القصر هو المكان الذي يحمي حرمة العائلة ويتم فيه استقرار أفراد العائلة بأحسن الأحوال ، والمنازل كثيرة التشابه ، مساحتها لا تتجاوز 100 م^2 تشتمل على طابقين وسطح ، إضافة إلى دهليز(طابق تحت الأرض) ، حيث أن الطابق الأرضي يمثل فضاء ليلي في فصل الشتاء ، أما الطابق الأول و السطح يمثلان فضاءات ليلية في فصل الصيف و نهارية في فصل الشتاء ، اما الدهليز فهو يلائم المناخ بحيث يكون دافئ شتاء و بارد صيفا.

مخطط رقم(01): تبين التخطيط الداخلي للمنزل بالقصر

المصدر:مديرية البناء و التعمير

ومن أهم عناصر التنظيم الداخلي للمنزل في القصر هم:

* **المداخل :** يتميز بعتبة تمنع دخول الأتربة إلى الداخل يكون في اغلب الأحيان مفتوح وذلك من اجل التهوية

* **وسط الدار:** هو الفضاء الأكثر اتساعا في الطابق الأرضي و نقطة تحول وتلاقي الفضاءات والممر الحتمي الذي لا يمكن التنقل بدون المرور عبره .

* **الغرفة :** هي عبارة عن حجرة صغيرة تشبه وهي مغلقة ليس بها نوافذ تكون الغرفة مفصولة عن وسط الدار بباب من الخشب أو ستار .

* **المطبخ :** هو عبارة عن فضاء صغير مفتوح باتجاه وسط الدار .

* **الدرج :** يحتل فضاء صغير جدا كما نلاحظ أحيانا وجود درجين في المنزل احدهما يكون مرتبط مباشرة بالسقيفة من اجل تجنب وسط الدار(خاص بالضيوف) والثاني مخصص للعائلة .

* **الدهليز :** (القبو) يستعمل كمخزن في الشتاء ويستعمل للتبريد في فصل الصيف.

* **الشباك** :هو عبارة عن فتحة موجودة في سقف وسط الدار ، يسمح بدخول أشعة الشمس والضوء و بتغير الهواء ما بين داخل المنزل وخارجه .

* **السطح :** هو فضاء يوضح مباشرة الدار وهو عبارة عن سطح محمي من طرف أربعة جدران ، ونجد في إحدى جوانبه مرحاض – المغسل اللذان يضمنان استغلال الطابق الأول ، وبعض الغرف .

1-2-3السوق

صورة رقم(05): تبين السوق داخل القصر

المصدر:التقاط الطالب

يعتبر مركزا للحياة الحضرية ، نظرا لكونه نقطة جذب للناس وساحة عامة للتجارة ومكانا للتلاقي فهو يحتل موقعا إستراتيجيا داخل كل مدينة ، له أشكال مختلفة يتربع في موقع قريب من مخرج المدينة ليسهل العمليات التجارية ، فقد السوق دوره في التبادلات التجارية حاليا لكن لم يفقد مكانته محل[illegible] واللقاءات و هو فضاء لتوقف السيارات ليلا .

1-2-4الساحات:

وهي من بين العناصر الأساسية في القصور ، و خاصة في المجال الغير المبني و نجد انها تتكون من نوعين

صورة رقم06): تبين الساحة الرئيسية للقصر

المصدر:التقاط الطالب

- ✓ **الساحات الرئيسية** : و هي تلك الساحات الموجودة في السوق و التي لها شكل مربع تقريبا حيث تعتبر المكان الذي تتم التبادلات التجارية و جميع المعاملات و المواعيد العامة و الخاصة او لتقديم الإعانات و الملاحظ في هذه الساحة أنها من الجوانب تتكون من بنايات ذات طابقين الأرضي به محلات تجارية و الطابق الأول توجد السكنات او مخازن تابعة للمحلات و لهذه الساحات عدة منافذ سهلة الدخول و الخروج منها و إليها .

صورة رقم(07): تبين ساحة ثانوية بالقصر

المصدر :التقاط الطالب

✓ **ساحات على مستوى الاحياء:** هي مكان التقاء الجيران و أصحاب الحي الواحد ، أو حتى أصحاب العائلة و على العموم نجد ان هذه الساحات توجد مباشرة وراء الابواب الرئيسية للقصر و بجانبها يوجد مركز للحراسة (الحراسة الليلية) و هذا تجنبا لحدوث أي طارئ على مختلف المستويات .

1-2-5 الممرات:

تعتبر من المكونات الاساسية للقصر و تمثل عناصر الربط بين أجزائه ، و قد تتأقلم مع طبيعة الموقع الذي يمثل جبلا ، بحيث روعيت في تخطيط هذه الممرات التضاريس التي تحدث صعوبة في التنقل من مكان الى آخر في القصر ، لذلك أحدثت الطرق الشعاعية التي تنقل الانسان من مستوى الى أخر اعلى او اسفل منه كما احدثت الممرات الدائرية للانتقال في نفس المستوى وذلك بدون عناء أو مشقة و كأنها أحدثت على أرضية مسطحة .

إلا ان الطرق الاشعاعية لا يمكن استعمالها إذا كانت مستقيمة ، لذلك فإضافة الى الهدف الدفاعي فقد استعملت فيها نسبة الالتواء للتخفيف من حدة الصعود على السكان و الدواب ، و تجنبا للانزلاق الذي يحدث عند الصعود احدثت درجات لا يتجاوز علو احداها 10 سم بينما لا يقل عرضها عادة 60 سم و ذلك مراعاة للشيوخ و العجزة ، اضافة الى الدواب المستعملة خاصة الحمير و المستعملة بكثرة ، أما انواع الممرات فهي تتدرج كما يلي :

- **ممرات رئيسية على مستوى القصر.**
- **ممرات ثانوية على مستوى الحي.**

- **ممرات وحيدة الاتجاه على مستوى التجزيئات**

صورة رقم(08): يبين نوع الممرات داخل القصر

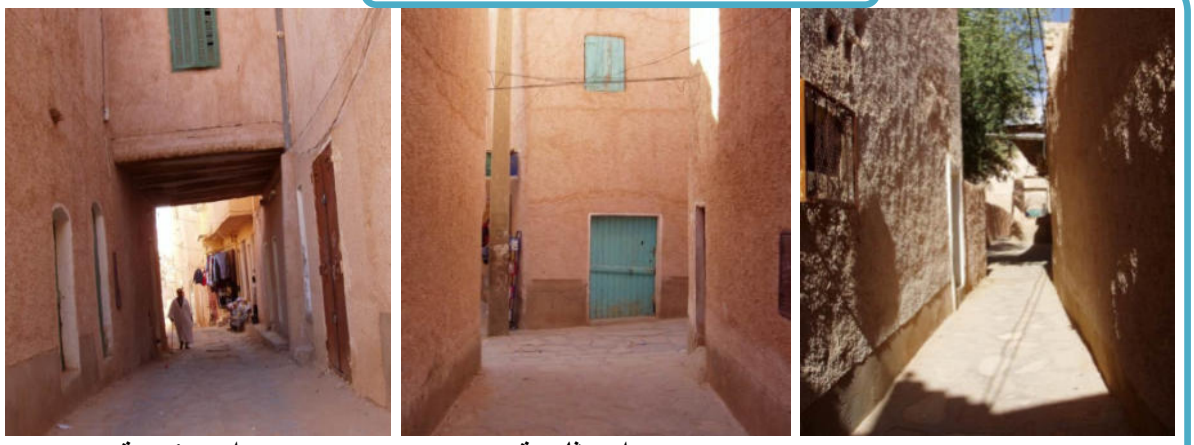

ممرات رئيسية ممرات ثانوية ممرات وحيدة الاتجاه

المصدر :التقاط الطالب

1-2-6 المقبرة :

حيث تعتبر من المرافق العامة للقصر لها دور كبير في حفظ الاموات (المجال الميت من المدينة) حيث تكون دوما خارج اسوار القصر و أهميتها عند السكان جعل منها طرفا خاص صدت و ضبطت مقاييسها ، كما أن لكل عشيرة مقابرها الخاصة بها و لا يمكن البناء فوقها .

صورة رقم(09): المقبرة المجاورة للقصر

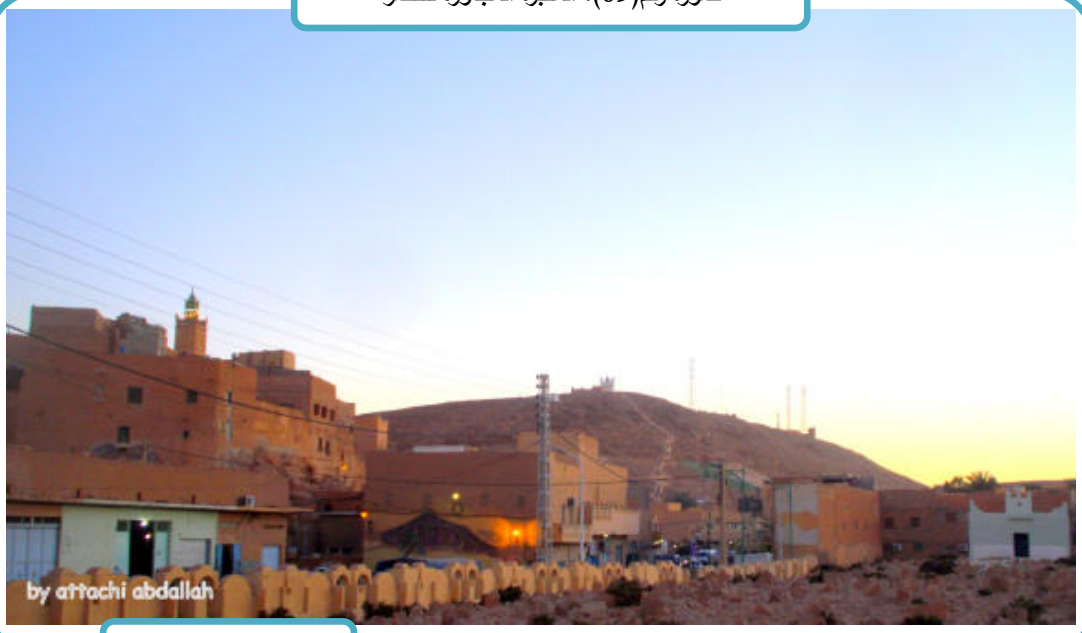

المصدر :التقاط الطالب

1-3 مواد البناء:كل مواد البناء المستعملة هي مواد محلية ك جذوع النخيل و الجريد و القصب للسقف الجير و الطين للبناء و تلبيس الجدران

شكل رقم(02): يبين نوع موادالبناء المستعملة بالقصر

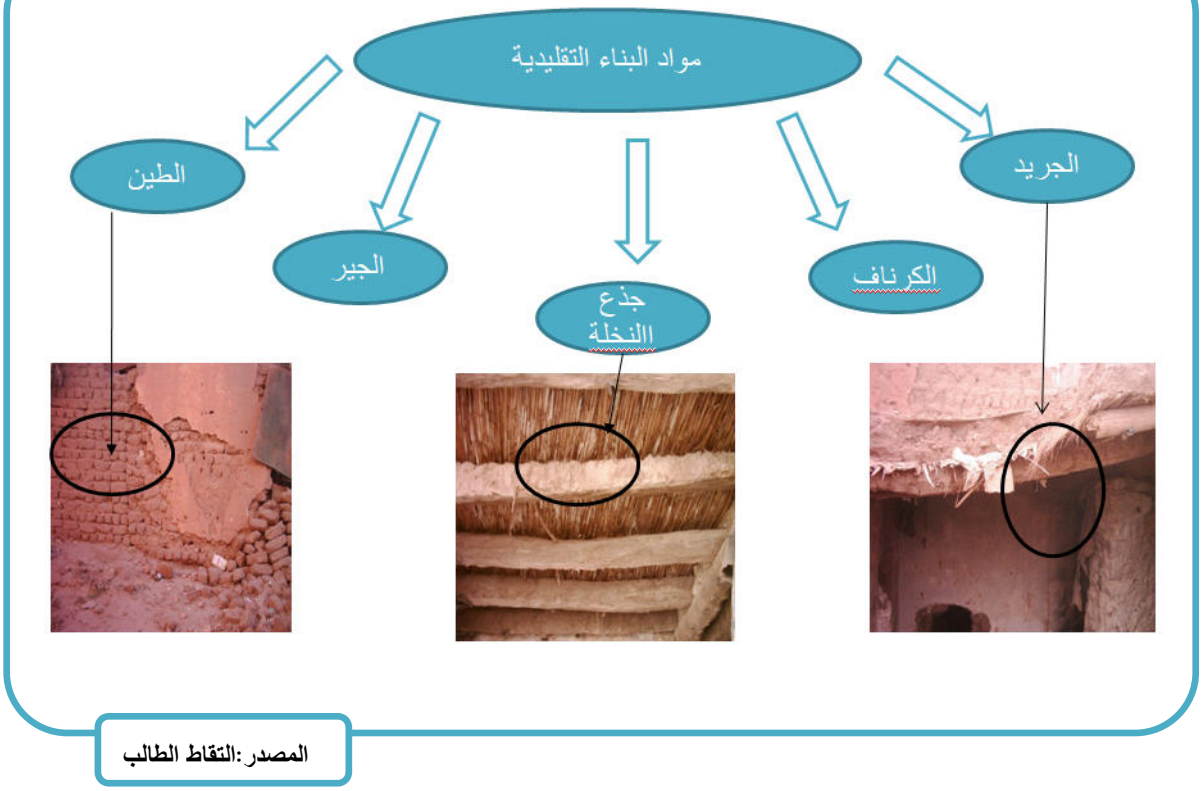

المصدر:التقاط الطالب

2 / تقييم النسيج الحديث :

1-2 النسيج المستحدث:

1-1-2 تحليل الهيكل العمراني :

في الفترة ما بعد الاستقلال عرفت المدينة وتيرة متزايدة وسريعة جدا أنتج عن ذلك عمرانا مضاعفا وغير مراقب لم يكن من أجل تحسين البنايات التي أقيمت من قبل وحتى الآن حيث خلقت انقطاعات في منوال تكوين وتحويل القصور أي حدث انقطاع بالتعمير الداخلي للقصور وتحويل العمران إلى مواقع أخرى كانت على حساب الواحات وفي اتجاه سفوح المنحدرات الشديدة وذلك في ظل النفاد الداخلي للاحتياطات العقارية

خاصة في العشرية الأخيرة وأهم الأحياء الجديدة التي أنتشرت على سهل وادي متليلي في هذا العهد هي الثنية ، السبخة ، الرزيقي ، السوارق و الحي المدروس حي سوايح .

النمط الفردي عرف هذا النوع من المساكن زيادة خلال الفترة الاستعمارية أما بعد الاستقلال شهد انتشارا هائلا فقد كان النمط المعتمد و الوحيد نظرا لتحسن الظروف المعيشية و الرغبة في الاستقرار.

النمط النصف جماعي هو نمط دخيل على المنطقة اعتمد نظرا للطلب المتزايد على السكن مع العجز الكبير كما أنه لم يلقى نجاحا في المدينة و اعتمد في بعض الأحياء بأعداد قليلة (حي تيمكرت حي الزرايب)

2-1-2 التحليل النموذجي للسكن :

هو النموذج الأكثر انتشارا في مدينة متليلي ، حيث يشغل مجمل التوسعات وهو عبارة عن مسكن ذو مستويين تضاف إليها أسطح ويشغل مجموعة قطع في إبعاد متغيرة ويتميز بحضور العنصر النباتي داخل الفناء

شبابيك : على عكس مساكن القصر صارت النوافذ كبيرة مفتوحة للخارج و ليس للداخل .

الأبواب : كبيرة نسبيا عرضها حوالي 90 سم و طولها لا يقل على 1,90 سم .

الغرف أصبحت الغرف أكبر نسبيا من مساكن القصر نظرا لتدعيم الجيد من الأعمدة .

السطح أسطح كبيرة على قدر كبر المنزل مم يعطي فضاء كبير لجميع الاحتياجات .

العلو صارت المنزل المساكن أكثر علوا نظرا للتدعيم الجيد مم شجع على تعدد الطوابق

المخطط رقم(02): يبين التقسيم الداخلي للمسكن المستحدث

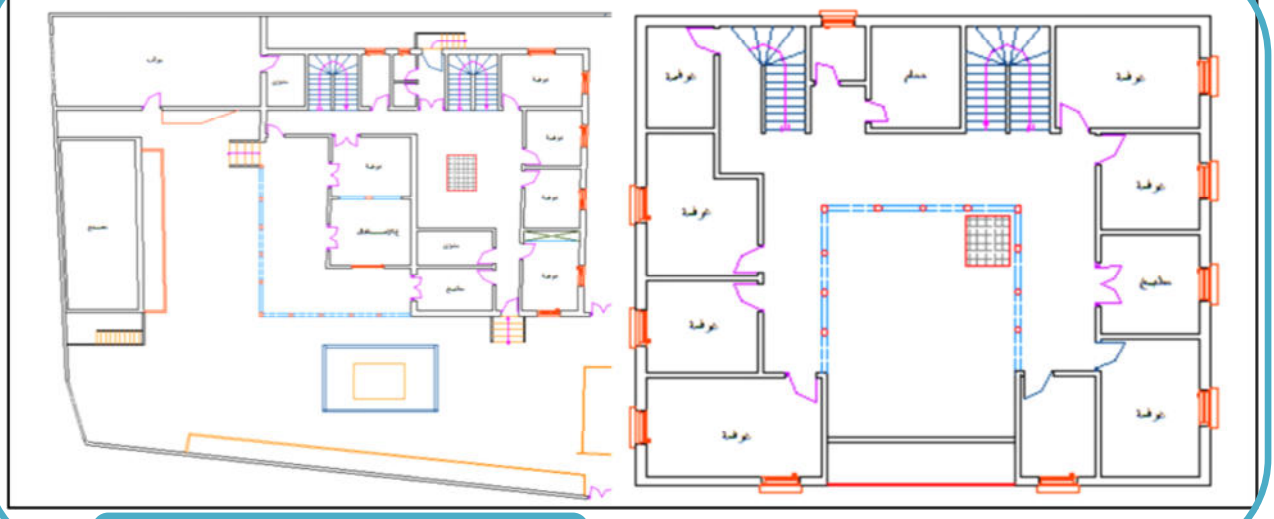

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية

2-2 التوسع الحديث :

2-2-1تحليل الهيكل العمراني

بعد نفاذ الوعاء العقاري لوادي متليلي و الطلب المتزايد للسكن اضطرت السلطات المعنية للبحث عن فضاءات توسع جديدة التي كانت على الهضاب الرابطة بين متليلي و غرداية (منطقة الهضبة) و بين متليلي و بريزينة (منطقة الكحيلة) و هو ما تجسد لاحقا في المشاريع المتمثلة في تعمير هذه المناطق نظرا للاكتظاظ في وادي متليلي و الطلب المتزايد على العقار اعتمدت السلطات المحلية للولاية عدة مشاريع أكبرها القطب العمراني بحي الهضبة نالت الحصة الأكبر من المشروع .

2-2-2التحليل النموذجي للمسكن :

هو نمط دخيل على المنطقة والمتمثل في السكنات النصف جماعية والفردية والبناء العشوائي للسكان يتميز بهندسته معمارية تتنافى مع خصوصيات المجتمع المحلي وبمواد حديثة يتواجد هذا النمط بمنطقة التعمير الحديثة خاصة الأحياء السكنية الجديدة التي بنتها الدولة والمتكون من مجموع العناصر المعمارية التالية:

-**المدخل** : مفتوح على الخارج لا يحجب الرؤية داخل المسكن من الخارج (لا توفر مبدأ الحرمة).

-**الرحبة (وسط الدار)**: هي مجال يتوسط المسكن لقضاء الأنشطة المنزل و الربط بين الغرف

-**المطبخ** : هو مجال يختلف عن المطبخ التقليدي بشساعة المكان وهذا عائد لدخول الأجهزة الكهرومنزلية مثل الثلاجة..الخ مع وجود فتحة إلى الخارج.

-**غرفة الضيافة** : هي عبارة عن غرفة سهلة الوصول تخص المجال الرجالي ذات فتحة نحو الخارج.

-**الغرف** : هي فضاءات متصلة بوسط الدار (الرحبة).

-**المرحاض و الحمام** : يتواجد بقرب بيت الضيافة أمام مدخل المسكن.

المخطط رقم(03) : مخطط يوضح التقسيم الداخلي للمسكن المستحدث

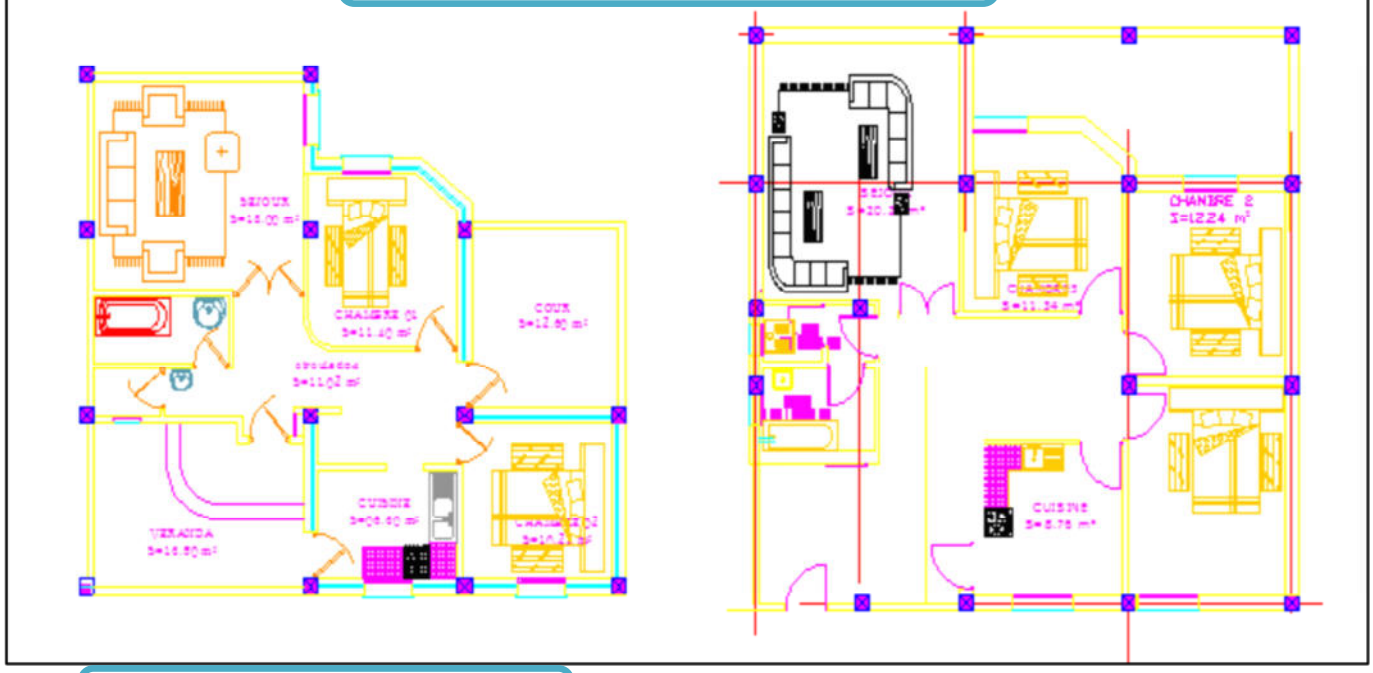

المصدر: مديرية السكن والتجهيزات العمومية

3- مواد البناء الحديثة:

هي المواد المستعملة في السكنات الحديثة مثل الاسمنت المسلح و الأجور والخرسانة ونجدها أكثر في مناطق التوسع وبعد الاستعمار وتتمثل في المساكن الفردية والنصف جماعية في بعض الأحيان نجد هذه المواد الحديثة غير ملائمة للبيئة الصحراوية مقارنة بالمواد التقليدية إذ تستعمل الخرسانة المسلحة لتسطيح أسقف السكنات

والتحقيق الميداني اتضح أن معظم المساكن مبنية بالاسمنت حيث ترتفع في نطاق التوسعات الحديثة وبعد الاستعمار

- هذه المنطقة دعمت و خلقت أنوية حيوية (مناطق استقطاب) .

- اختيار الاستخدام المناسب للأراضي القابلة للتعمير.

صورة رقم(10) : تبين مواد البناء الحديثة

المصدر التقاط الطالب

المطلب الثاني: تقييم النمطين :

1-ايجابيات و سلبيات النمطين

1-1 النمط القديم

1-1-1 - سلبيات النمط القديم :

- انعدام مواقف السيارات.
- ظهور المحلات التجارية داخل القصر مما سبب في عدة مشاكل وهذا بعرقلة حركة السير
- طبيعة الأرضية الصخرية والمنحدرة والممرات المتعرجة والضيقة كان عائق لجميع الشبكات.
- انعدام المساحات الخضراء في القصر.
- تغيير طريقة التزويد بالماء خاصة داخل القصور مما أدى إلى الاستغلال المفرط .
- عدم مواكبة النسيج القديم للتطورات الحديثة .
- مواد بناء ضعيفة المقاومة أمام الرطوبة والأمطار.
- عدم مراعاة الجانب البيئي تسبب في انتشار بعض الأمراض .
- عدم توفر هيئة متخصصة في الإنشاء والترميم أدى إلي ظهور مشاكل التقنية .
- ضيق الطرق سبب في حوادث الدراجات النارية والعادية نظرا لمتاهات القصر .
- صعوبة دخول السيارات إسعاف وحماية مدنية في حالة وجود أي خطر .

1-1-2- ايجابيات النمط القديم :

- إعطاء الأولوية للتجهيزات القصور يسهل الوصول إليها وذلك بتموضعها في أماكن بارزة (المسجد ، السوق)
- مواد بناء محلية قادرة على تخزين الحرارة .
- النمط يتماشى مع المعطيات المناخية و الطبيعية للمدينة .
- النسيج العمراني ككتلة واحدة متلاصق المباني مما انعكس ايجابيا على العلاقات الاجتماعية .
- مراعاة مبدأ الحرمة والأصالة في تصميم السكنات و النسيج ككل .
- واجهات صمَّاء تحتوي على فتحات عالية و ضيقة تبدو منسجمة إلى حد بعيد مع المقياس الإنساني
- مراعاة الخصوصية الطبيعية لانجاز السكن بالمنطقة .
- تأقلم مع المحيط الطبيعي (جغرافي ومناخي) .
- تخطيط الطرق حسب المنافع و حسب المناخ .

1-2 النمط الحديث

1-2-1 سلبيات النمط الحديث :

- الاستغلال غير الجيد للمناطق الهامة .
- نقص في التجهيزات القاعدية .
- عدم الاعتماد في توزيع المساحات على أي قاعدة ، هذا ما أدى إلى خلق اضطرابات عقارية وعدم التحكم في العلاقة بين المجال المبني والغير مبني .
- شغل الأراضي تم عن طريق برامج مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض مما أنتج تهيئة غير متجانسة.

- الفضاءات غير المبنية في مجملها غير مؤسسة بصفة جيدة في موقعها بالنسبة للفضاءات المبنية وهي غير مهيأة لا تحمل أي معنى وغير معدة ومهيأة للراحة .
- ليست هناك مراعاة للتدرج بين الفضاءات بالنسبة للتجهيزات والطرق.
- الارتفاع المفرط في استهلاك المجال والفضاء الذي يتجاوز الحاجة والاهتمام.
- بروز قنوات الصرف الصحي على الواجهات العمرانية مع كثرة مشاكلها و أعطابها

1-2-2 ايجابيات النمط الحديث :

- الساحات تلعب دور الرحبات والتي تمثل مكان لالتقاء السكان وأيضا لتبادل الخدمات التجارية ، كما تعتبر ساحات للعب الأطفال تحت رقابة الكبار .
- شبكات جيدة مع سهولة عملية التصليح في حالة العطب .
- التقليل من حدة أزمة السكن بانجاز عدد كبير من سكنات .
- تغير الفضاءات وطبيعتها ومقاييسها وظهور عناصر الرفاهية .
- وجود الفناء كجزء هام و ضروري في المساكن المعاصرة حيث يوفر الاخضرار اللازم لتلطيف الجو.
- نلاحظ الزيادة في قيمة المقياس والنسب كارتفاع المسكن وحجمه مثل ارتفاع السقف قديما .
- ظهور فضاءات جديدة داخل المسكن (مأرب ، المخزن، الفناء) .
- تطور شبكة الطرقات و اتساعها و ازدياد في حركية السكان .
- التغير في مادة البناء بنسبة كبيرة حيث أصبحت الاسمنت والخرسانة المسلحة والقوالب الإسمنتية للصلابة و المتانة .

2- مدى توافق النسيج الحديث مع الهوية المحلية :

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة متليلي، وجد أن هذه الأخيرة شهدت توسعا عمرانيا هاما نتيجة الزيادة السكانية وبعد المعاينة الميدانية لمختلف الأحياء القديمة (القصر) و الحديثة ، والمقابلات مع بعض السكان و المسؤولين المحليين ، لمسنا أنه هناك انقطاع شبه كلي بين النسيج القديم و الحالي ، بالإضافة إلى التناقض بين السكن الذي توفره الدولة (السكن الاجتماعي) وما يطلبه المواطن المحلي الذي يطمح إلى سكن يتميز بخصوصية اجتماعية وثقافية ، حيث أن هناك أحياء في المدينة لا تعكس هذه الخصوصية وذلك بدليل تغيير بعض الواجهات والتصميم الداخلي للمنازل.

من جهة أخرى فمدينة متليلي تتميز بمناخ صحراوي جاف وحرارة مرتفعة ، هذه المميزات المناخية تتطلب عمران خاص بها في ظل هذه المعطيات ، لكن النسيج الحديث للمدينة يتميز بشوارع عريضة وغير موجهة ، فهي لا توفر الظروف اللازمة كالظل وكسر اتجاه الرياح.

ومن خلال توجيهات مخططات التهيئة والتعمير لاحظنا عدم تحديد المسؤوليات المخولة بدقة لكل طرف من السلطات المحلية الشيء الذي أدى إلى تداخل المسؤوليات ، بالتالي إهمال بعض العوامل المهمة في تسيير المدينة ، هذه العوامل ساهمت في إبراز الخلل في النسيج العمراني وعجز المخططات على توفير الانسجام داخل المحيط العمراني.

تعاني المدينة أيضا من عجز في التجهيزات والمرافق العمومية ، وخصوصا التجهيزات السياحية باعتبار المدينة تزخر بمقومات سياحية ، وكذلك تدهور حالة المساحات الخضراء والساحات العمومية ، كما نلاحظ التوسع العمراني العشوائي على حساب النخيل واكتظاظ حركة المرور في شبكة الطرقات الموجودة بالنسيج الحديث.

المطلب الثالث: المقومات السياحية لمدينة متليلي[5]

إن صادف وزرت منطقة متليلي الشعانبة فإنك بذلك ستدخل واحد أقدم متاحف على الطبيعة ما زال شاهداً على براعة الإنسان الأول الذي استوطن الجهة في تنظيم أموره و ما تزخر به من مقومات سياحية طبيعية كانت أو بشرية كما تضم العديد من المزارات ،

1-أهم المواقع السياحية:

- ✓ قصر متليلي.
- ✓ قصر القصير المندثر.
- ✓ شبه قصر المرابطين.
- ✓ متحف المجاهد.
- ✓ مقبرة الشهداء.
- ✓ محتشد 20 أوت.
- ✓ مقبرة الشعانبة.
- ✓ واحة متليلي.
- ✓ واحة سي لكحل.
- ✓ واحة حاضور.
- ✓ برج بو ليلى.
- ✓ أحباس العرش.
- ✓ جامع بوقلمونة.

[5] PDAU METLILI

- ✓ زاوية سيد الشيخ.
- ✓ نظام السقي لمصارف.
- ✓ الزوايا و الوعدات السنوية (مولاي عبد القادر، سيد الحاج بوحفص، سيد الحاج الدين .....)

2- المهرجانات السنوية

كما تقيم مدينة متليلي سنويا العديد من الاحتفالات كعيد المهري والذي اعتبر من اهم الاحتفالات الرياضية في المنطقة وهو عبارة عن سباقات الجمال او المهارى وهي الجمال المدربة في استعراضات فلكلورية جمالية اضافة لمسابقات الشعر و الالعاب الفلكلورية والترفيهية والثقافية ونصب الخيام للشعر والحكايات

- ✓ . عيد المهري

صورة رقم(11): مهرجان عيد المهرى متليلى

المصدر: أرشيف الديوان السياحى

✓ زيارة سيد الشيخ

صورة رقم(12): زيارة سيد الشيخ

المصدر: التقاط الجعني عمر

✓ سلكة سي محمد بلكبير

صورة رقم(13): سلكة سي محمد بلكبير(العرس الجماعي)

المصدر: التقاط الجعنى عمر

تزخر مدينة متليلي بالعديد من المقومات السياحية التي تأهلها لتكون قطبا سياحا بامتياز و هذا لتنوع عوامل الجذب

صورة رقم (14) بعض المقومات السياحية بمتليلي

المصدر: التقاط الطالب

المبحث الثالث : القصور الحديثة(قصر تافيلالت)

1- تقديم القصر:

خريطة رقم(04): تبين موقع القصر

المصدر: google earth

يهدف القصر إلى ترميم بعض العادات الموروثة والقائمة على الإيمان الاعتماد على النفس" والتي أتاحت للواحة على العموم وعلى وجه الخصوص واد مزاب ، البقاء في بيئة معاديه(الصحراء) ، وبناء ما هو الآن ذو شهرة عالمية بوصفه (الحضارة الألفية) والجديرة بالاسم "التنمية المستدامة".

قصر تافيلالت هو تجربة إنسانية جد خاصة من خلال مقارباته الاجتماعية والحضرية و البيئية.

2-بطاقة فنية لقصر تافيلالت:

خريطة رقم(05): تبين طريقة تعمير القصر

المصدر: google earth

- المكان : مدينة بن يزقن – غرداية– الجزائر.
- المساحة الإجمالية:22.5 هكتار.
- المساحة السكنية: 79.670,00 م².
- عدد السكنات:870 .
- الموقع الطبيعي : أرض صخرية ذات انحدار 12 إلى 15%

طريقة التعمير المختارة هي الأكثر ملائمة لبيئة الصحراء وهي نمط القصور ، المعروف بالخصائص التالية:

- نسيج عمراني كثيف.
- الهيكل التنظيمي للاماكن عامة.
- احترام المقياس الإنساني.
- احترام هوية المدينة من قبل العناصر التحليلية مثل : الأبواب الحضرية – السوق – الفضاءات الانتقالية – تدرج الأماكن العامة....
- إنشاء عناصر ذات قيمة رمزية عالية ، آبار ، مآذن ، أبراج.

أم فيما يخص المساكن فإن المسكن التقليدي لمزاب كان مصدرا للإلهام وهو الذي يحدد ما يلي :

- التسلسل الهرمي للمساحات .
- البعد الإنساني .
- ثراء التركيبة المجالية .

من أجل تكييف المساكن مع الحياة المعاصرة و إعطائه أكثر راحة تم إضافة "الفناء" لزيادة الإضاءة و التهوية للبيت وتوسيع المساحات الداخلية.

خريطة رقم(06): تبين شكل نسيج القصر

المصدر: google earth

الجهود المتكاملة في إدراج المنازل على الموقع المائل ، أعطت تنوع معماري وميزة خاصة لكل منزل

3-تفصيل المسكن:

تتوزع على ثلاث مستويات المسكن+ R+1.

الطابق الأرضي : مطبخ ، غرفة الأبوين ، تزفري ، وسط الدار ، فضاء صحي ، فناء.

الطابق العلوي : غرفة للأبناء،فضاءصحي ، وسط الدار.

السطح : غرفة الغسيل ، سطح الصيف.

مخطط رقم(04): تبين تقسيم داخل منازل القصر

يعتبر النموذج الأول أحدى التصميمات المنجزة للمساكن المتوسطة و هو مسكن فردي
12 م -Xمن طابقين و سطح علوي ، مهيكل حول فراغ مركزي .و أبعاده 7.8م
و يشتمل على مطبخ و حمامين و 04 غرف و غرفة معيشة و قاعة غسيل علوية و دويرة

المصدر: tafelalt.com 2018

صورة رقم(15): تبين شكل منازل قصر تافيلالت

المصدر: tafelalt.com 2018

الشكل العام للقصر

صورة رقم(16): تبين الشكل العام لقصر تافيلالت

المصدر: tafelalt.com 2018

- **شكل الممرات القصر**

صورة رقم(17): تبين شكل الممرات بقصر تافيلالت

المصدر: tafelalt.com 2018

- مداخل القصر

صورة رقم(18): تبين شكل مداخل قصر تافيلالت

المصدر: tafelalt.com 2018

شكل ساحات القصر

صورة رقم(19): تبين شكل ساحات قصر تافيلالت

المصدر: tafelalt.com 2018

الخاتمة:

من خلال دراستنا لمدينة و التعرف على خصائصها العمرانية و المعمارية و حتي السياحية التي تؤهلها لتكون قطبا سياحيا بامتياز لو احسن استغلال مميزاتها و مقوماتها السياحية التي تحمل قيمة تارخية كبيرة كم أنها ملزمة بالحفاظ على طابعها العمراني القديم و اعادة احياءه و تكييفه مع مستجدات العصر و هو ما يبدو سهل التطبيق سيما بعد دراستنا لقصر تافيلالت حيث يبرز مدى أهمية الحفاظ النمط العمراني القديم بطرق عصرية تواكب الزمن و توفر ما يتطلبه المجتمع الحالي